علاج الخوف في القرآن الكريم واستحضاره في جائحة كوفيـــد ١٩

Fear Treatment in the Holy Quran and Its Application During the COVID-19 Pandemic

إعداد

د. سعيد بن مسلم الراشدي

Dr. Saeed Muslim Al-Rashdi

جامعة الشرقية، سلطنة عمان

محمد بن سعيد الراشدي

Mohammed Saeed Al-Rashdi

جامعة الشرقية، سلطنة عمان

رحمة بنت خالد الريامية

Rahma Khalid Al-Riyami

كلية العلوم الشرعية، سلطنة عمان

Doi: 10.21608/jasep.2025.429646

استلام البحث: ٦ / ٣ /٢٠٢٥

قبول النشـــر: ١٩ / ٤ / ٢٠٢٥

الراشدي، سعيد بن مسلم و الراشدي، محمد بن سعيد و الريامية، رحمة بنت خالد (٢٠٢٥). علاج الخوف في القرآن الكريم واستحضاره في جائحة كوفيد 19. ***المجلة العربية للعلوم التربوية والنفسية***، المؤسسة العربية للتربية والعلوم والآداب، مصر، ٩(٤٩)، ٢٣١ – ٢٤٨.

http://jasep.journals.ekb.eg

علاج الخوف في القرآن الكريم واستحضاره في جائحة كوفيد ١٩

المستخلص:

تتمثل أهمية البحث في تتبعه علاجًا في القرآن الكريم لحالة نفسية تعترض الإنسان دائما في مجتمعاتنا المعاصرة المتمثلة في الخوف، ويهدف إلى النظر في رؤية القرآن الكريم من حيث بيان الخوف والسياقات التي ورد فيها وبيان المبادئ التي اتبعها في معالجته، وتطبيقها على واقع جائحة كوفيد ١٩، وقد اعتمد الباحثون في البحث -بشكل رئيس- على المنهج التحليلي في استنتاج المبادئ العلاجية للخوف إيمانيًّا وتربويًّا وعمليًّا. وقد خلصت الدراسة إلى نتائج، منها: الخوف من كوفيد ١٩ إما أن يكون خوفا من الموت بسببه أو الخوف من الإصابة به، وإن عولج الخوف من الموت من مرض كوفيد ١٩ بالمبادئ الإيمانية؛ فإنه يصير من خوف وقلق إلى شوق ومحبة للقاء الله وما عند الله، وإن عولج الخوف من الإصابة به بالمبادئ الإيمانية؛ فإنه يصير من خوف وقلق إلى إعمار للأرض وحث على العمل، وانعكست معالجة الخوف الناشئ عن كوفيد ١٩ على الحياة الدينية والاجتماعية والاقتصادية والتعليمية.

كلمات مفتاحية: الخوف، كوفيد ١٩، جائحة.

Abstract

The significance of this research lies in its exploration of a Quranic approach to addressing a psychological state that frequently affects individuals in contemporary societies—fear. The study aims to examine the Quranic perspective on fear by analyzing its occurrences and contexts, identifying the principles employed in its treatment, and applying these principles to the reality of the COVID-19 pandemic. The researchers primarily adopted an analytical methodology to extract the therapeutic principles of fear from faith-based, educational, and practical perspectives. The study concluded that fear of COVID-19 can manifest in two forms: fear of death due to the virus or fear of contracting it. When fear of death from COVID-19 is addressed through faith-based principles, it transforms from anxiety and distress into longing and love for meeting God and seeking His rewards. Similarly, when fear of contracting the virus is treated with faith-based principles, it shifts from apprehension to active

ISSN: 2537-0464 eISSN: 2537-0472

engagement in life, promoting productivity and societal contribution. Furthermore, the study found that addressing fear related to COVID-19 had significant implications on religious, social, economic, and educational aspects of life.

Keywords: Fear, COVID-19, Pandemic.

مقدمة

خلقنا الله عزّ وجلّ، وابتلانا بالسراء والضراء، وأنزل القرآن هدىً ورحمةً لنا، فكان نهجًا قويمًا بتعاليمه وشرائعه في حياتنا، وكانت توجيهاته الربانية -في أي زمان ومكان- للروح والنفس سعادة وسرور، وللبدن راحة وشفاء، وقد صدق الله في وصف قرآنه: ﴿وَنُنَزِّلُ مِنَ الْقُرْآنِ مَا هُوَ شِفَاءٌ وَرَحْمَةٌ لِّلْمُؤْمِنِينَ﴾ [الإسراء: ٨٢].

وقد شاءت أقدار الله أن يبتلى النَّاس في هذا العصر بجائحة كوفيد 19، وأصبحت حديث الدول والمجتمعات، وأورثت هلعًا وخوفًا في نفوس الناس؛ خوفًا على حياتهم وحياة من يحبونهم من جهة، وخوفًا على معاشهم من جهة أخرى، واستشرى الخوف بين الناس كاستشراء النار في الهشيم؛ فأصبح قلقًا على حاضرهم ومستقبلهم.

في هذا السياق كان لا بُدَّ من العودة إلى ما فيه شفاء الناس وراحتهم، والبحث في القرآن الكريم عن دواء للناس للقلق الذي ينتابهم؛ فجاء هذا البحث المعنون بـ «**علاج الخوف في القرآن الكريم واستحضاره في جائحة كوفيد ١٩**»؛ ليدرس معالجة القرآن الكريم لظاهرة الخوف من حوادث الدهر ونوائبه.

مشكلة البحث وأسئلته

تتمثل مشكلة البحث في انتشار الخوف والقلق بين الناس بعد الابتلاء بجائحة كوفيد ١٩، وأصبح الناس يلهثون وراء هواجس الخوف والقلق المستشري في نفوسهم، فكان لا بد من العودة إلى القرآن لبحث رؤيته في علاج الخوف والقلق، وانبثق من هذه المشكلة مجموعة من الأسئلة:

١. ما مفهوم الخوف في القرآن الكريم، وما السياقات التي ورد فيها؟
٢. كيف عالج القرآن الكريم ظاهرة الخوف عند الناس؟
٣. كيف نستحضر المبادئ القرآنية في مواجهة الخوف والقلق الناشئ عن جائحة كوفيد 19؟
٤. ما أثر علاج الخوف من جائحة كوفيد ١٩ على الفرد والمجتمع والدولة؟

أهمية البحث

ISSN: 2537-0464 eISSN: 2537-0472

تتمثل أهمية البحث في تتبعه علاجًا في القرآن الكريم لحالة نفسية تعترض الإنسان دائما في مجتمعاتنا المعاصرة، والخوف بات يستشري في الناس كثيرًا لضعف النفوس ولطبيعة المجتمع المعاصر المعقد، كما أنه يبين الأثر الناتج عن معالجة الخوف من كوفيد ١٩ على الفرد والمجتمع والدولة.

أهداف البحث

يهدف البحث إلى استخلاص رؤية القرآن الكريم في الخوف من حيث بيان الخوف والسياقات التي ورد فيها، ومن حيث المبادئ التربوية والعملية التي اتبعها القرآن الكريم في معالجة الخوف.

كما يهدف إلى استحضار هذه المبادئ وتطبيقها على مواجهة الخوف والقلق الذي استشرى في الناس بعد جائحة كوفيد ١٩.

الدراسات السابقة

اطَّلع الباحثون على مجموعةٍ من الدراسات التي تناولت الخوف في القرآن الكريم من حيث البيان أو الأسلوب أو الموضوع أو علاقته بمفاهيم أخرى كمفهوم الرجاء أو الخشية، وهذه بعض الدراسات:

- **الجمع بين الخوف والرجاء في القرآن الكريم،** للباحث: أبو بكر محمد أبو بكر، نشر البحث في مجلة الجامعة الأسمرية الإسلامية، ليبيا، ٢٠١٨. وهدف بحثه إلى الربط بين آيات الخوف والرجاء من خلال رصد الآيات التي تتضمن منهج الجمع بين الخوف والرجاء، مع التعرض لدلالات الألفاظ لهذين المصطلحين خصوصا. وخلص إلى نتائج، منها: أنَّ الجمع بين الخوف والرجاء عادة قرآنية، قلما تجد رجاء إلا ويعقبه تخويف وإنذار، كما أن العلاقة بين الخوف والرجاء تتفاوت وفقًا لنوع الخطاب والسياق، وبين أنه يمكن أن يستفيد من هذا الأسلوب القرآني الوعاظ في مجال الدعوة، والآباء في تربية أبنائهم، والمدرسون في التعامل مع تلاميذهم. ويتفق هذا البحث مع بحثنا في بحث مفهوم الخوف في القرآن الكريم إلا أنَّ بحثنا يختلف من حيث بحثه لمفهوم الخوف من حيث علاجه القرآني إيمانيًّا وتربويًّا وعمليًّا ثم بيان آثار تطبيق هذه المبادئ على جائحة كوفيد ١٩.
- **انفعال الخوف في القرآن الكريم،** للباحث محمد يوسف محمد، الذي نشرته جامعة المدينة العالمية، ماليزيا (٢٠١٥)، وقد هدفت هذه الدراسة إلى تناول الخوف في ضوء التفسير الموضوعي؛ حيث بيَّنت الدراسة: معنى الخوف في معاجم اللغة وفي الدراسات النفسية. وخلص إلى نتائج، منها: أنَّ الخوف في المفهوم القرآني يراعى فيه السياق، كما أن الاستجابة المتوازنة والمسؤولة للخوف تقود الإنسان إلى التعامل بإيجابية مع الآخرين، وبيَّن أنَّ الأنبياء عليهم السلام النموذج الذي يقتدى به في

ISSN: 2537-0464 eISSN: 2537-0472

التكيّف مع انفعالات الخوف. ويتفق هذا البحث مع بحثنا في بحث مفهوم الخوف في القران الكريم وبيان أنواعه كالخوف من الله والخوف من الفقر والخوف على الذرية، إلا أنَّ بحثنا يختلف من حيث بحثه لمفهوم الخوف من حيث علاجه القرآني إيمانيًّا وتربويًّا وعمليًّا ثم بيان آثار تطبيق هذه المبادئ على جائحة كوفيد ١٩.

- **دوال الخوف ومدلولاته في القرآن الكريم**، رسالة ماجستير للباحثة: خولة توفيق السلكي، الناشر: الجامعة الإسلامية -غزة، فلسطين (٢٠٠٩)، وهدفت إلى دراسة دوال الخوف دراسة وافية من خلال الأساليب البلاغية واللغوية، وبيان ما فيها من تصوير بياني وترابط لآياته. وخلصت إلى نتائج، منها: تعددت دوال الخوف، وذكرت في ثمانية ألفاظ، وهي: الخوف، والخشية، والرهبة، والرعب، والوجل، والوجف، والهرع، والفزع، وهذه الدوال جامعة لصفات الخوف وأثرها في نفس القارئ. ويتفق هذا البحث مع بحثنا في بحث مفهوم الخوف في القران الكريم وبيان السياقات التي ورد فيها، إلا أنَّ بحثنا يختلف من حيث بحثه لمفهوم الخوف من حيث علاجه القرآني إيمانيًّا وتربويًّا وعمليًّا ثم بيان آثار تطبيق هذه المبادئ على جائحة كوفيد ١٩.

منهج البحث

سيتبع الباحثون **المنهج الوصفي** في بيان مفهوم الخوف في القرآن الكريم وتتبع المصطلحات ذات الصلة به، والسياقات التي وردت فيه، وذكر أسبابه وآثاره ونحوها، **والمنهج التحليلي** في استنتاج المبادئ العلاجية للخوف إيمانيًّا وتربويًّا وعمليًّا.

أدبيات البحث:

المبحث الأول: مفهوم الخوف والمصطلحات ذات الصلة

سنتطرق في هذا المبحث إلى تحليل مفهوم الخوف في اشتقاقاته اللغوية وفي اصطلاح العلماء ثم سنعرج إلى بيان مفهومه في القرآن الكريم، وسنبين صلته بالمصطلحات القرآنية الأخرى.

المطلب الأول: مفهوم الخوف في اللغة والاصطلاح

الفرع الأول: الخوف عند اللغويين: الخوف: الفزع، يقال: خافه يخافه خوفا وخيفة ومخافة (الفيروز آبادي، ٢٠٠٥)، وهو خائف، وقوم خوّف على الأصل وخيّف على اللفظ، والأمر منه خف بفتح الخاء (الجواهري، ١٩٨٧).

الفرع الثاني: الخوف عند علماء الاصطلاح: يرى الجرجاني (١٩٨٣) أنَّ الخوف: «توقع حلول مكروه، أو فوات محبوب»، وهو «التأثر الحاصل نتيجة حدوث مكروه في الحال، أو توقع حدوثه في المآل» (عطيف، ٢٠٠٠)، وفي السياق ذاته يبيّن

ISSN: 2537-0464 eISSN: 2537-0472

الأصفهاني (١٩٩١) أنَّ الخوف قد يكون مبنيًّا على ظن أو علم، حيث يقول: «الخوف توقع مكروه عن أمارة مظنونة أو معلومة».

ونخلص إلى أنَّ الخوف حالة شعورية تتسم بالاضطراب وعدم الاستقرار وعدم الأمن.

الفرع الثالث: الخوف في أقوال العلماء: تحدَّث العلماء عن الخوف وبيّنوا صفته ومنشأه، فالقشيري (١٩٤٠) يرى أنَّ الخوف «الخوف متعلق في المستقبل، لأنه يخاف أن يحلّ به مكروه، أو يفوته محبوب، ولا يكون إلا لشيء يحصل في المستقبل»، وهو «غمٌ يلحق الإنسان مما يتوقعه من السوء» (المناوي، ١٩٩٠)، ويرى أهل السلوك أنه: «الحياء من المعاصي والمناهي والتألم منها» (التهانوي، ١٩٩٦)، وابن قدامة (١٩٩٧) يرى أن الخوف عبارة عن تألم القلب واحتراقه؛ بسبب توقع مكروه في الاستقبال، ونحوها الكثير من عبارات العلماء التي تأتي في السياق ذاته.

ومن هذا نرى أن الخوف مؤذٍ للإنسان لابتنائه على أمر مستقبلي غير معلوم، ويسبب اضطرابًا في النفس وتشويشًا في الفكر وقلقًا في الوجدان، وكما قال الهروي (د.ت): «الانخلاع عن طمأنينة الأمن بمطالعة الخير».

المطلب الثاني: مفهوم الخوف في القرآن الكريم

ورد لفظ «الخوف» واشتقاقاته في القرآن الكريم بمعاني متعددة، فقد ورد في سياق الخوف من العدو في قوله تعالى: ﴿**وَلَنَبْلُوَنَّكُم بِشَيْءٍ مِّنَ الْخَوْفِ وَالْجُوعِ وَنَقْصٍ مِّنَ الْأَمْوَالِ وَالْأَنفُسِ وَالثَّمَرَاتِ**﴾ [البقرة: ١٥٥]، وفي قوله تعالى ﴿**الَّذِي أَطْعَمَهُم مِّن جُوعٍ وَآمَنَهُم مِّنْ خَوْفٍ**﴾ [قريش: ٤]، يقول مجاهد (٢٠٠٨): آمنهم من كل عدو في حرمهم.

كما ورد في سياق الخوف من القتال في قوله تعالى ﴿**فَإِذَا جَاءَ الْخَوْفُ رَأَيْتَهُمْ يَنظُرُونَ إِلَيْكَ تَدُورُ أَعْيُنُهُمْ كَالَّذِي يُغْشَى عَلَيْهِ مِنَ الْمَوْتِ فَإِذَا ذَهَبَ الْخَوْفُ سَلَقُوكُم بِأَلْسِنَةٍ حِدَادٍ أَشِحَّةً عَلَى الْخَيْرِ**﴾ [الأحزاب: ١٩] الْخَوْفُ أي حال بأس، وفي الموضع الثاني إذا انقطعت الحرب واطمأنوا (الطبري، ٢٠٠١).

وأيضًا ورد بمعنى القتل أو الهزيمة في قوله تعالى ﴿**وَإِذَا جَاءَهُمْ أَمْرٌ مِّنَ الْأَمْنِ أَوِ الْخَوْفِ أَذَاعُوا بِهِ**﴾ [النساء:٨٣] (البغوي، ١٩٩٥)، وبمعنى العلم أو اليقين في قوله تعالى ﴿**فَمَنْ خَافَ مِن مُّوصٍ جَنَفًا**﴾ [البقرة: ١٨٢] وقوله ﴿**وَإِنِ امْرَأَةٌ خَافَتْ مِن بَعْلِهَا نُشُوزًا**﴾ [النساء: ١٢٨]؛ أي علمت من زوجها استعلاء بنفسه عنها إلى غيرها (الطبري، ٢٠٠١).

ISSN: 2537-0464 eISSN: 2537-0472

وورد أيضًا بمعنى توقع مكروه في المستقبل كما في قوله تعالى ﴿**فَلَهُمْ أَجْرُهُمْ عِندَ رَبِّهِمْ وَلَا خَوْفٌ عَلَيْهِمْ وَلَا هُمْ يَحْزَنُونَ**﴾ [البقرة: ١١٢]، وآيات كثيرة على هذا النحو (داود، ٢٠٠٨)، وبمعنى النقص في قوله تعالى ﴿**أَوْ يَأْخُذَهُمْ عَلَى تَخَوُّفٍ**﴾ [النحل: ٤٧]؛ أي بنقص من أطرافهم ونواحيهم الشيء بعد الشيء حتى يهلك جميعهم (الطبري، ٢٠٠١).

المطلب الثالث: المصطلحات ذات الصلة بالخوف

وردت في القرآن الكريم مصطلحات متعددة ذات صلة بمفهوم الخوف، منها: الخشية، والرهبة، والوجل، والفزع، والرعب، والروع، والفِرق، والهلع، وبيان علاقتها بالخوف على النحو الآتي:

الفرع الأول: الخوف والخشية؛ وردت الخشية كثيرًا في القرآن الكريم، منها قوله تعالى: ﴿**وَالَّذِينَ يَصِلُونَ مَا أَمَرَ اللَّهُ بِهِ أَن يُوصَلَ وَيَخْشَوْنَ رَبَّهُمْ وَيَخَافُونَ سُوءَ الْحِسَابِ**﴾ **[الرعد: ٢١]**، وقوله تعالى: ﴿**فَلَا تَخْشَوُا النَّاسَ وَاخْشَوْنِ**﴾ **[المائدة: ٤٤]**، وتعني «خوف باعث على الانقياد والامتثال، مع إجلال وتعظيم، وفي الأغلب الخشية تقترن بالعلم» (المقدسي، ١٩٠٤)؛ وعلى هذا فالخشية أخص من الخوف؛ وكما قال المنجد (٢٠٠٨) «الخوف هو خوف من أي شيء، أما الخشية هي الخوف من الشيء العظيم»، وذكر القشيري (٢٠٠٢) أنَّ «الخشية تكون ألطف من الخوف، الخشية تكون مقرونة بالأنس»، وبعبارة أخرى «الخشية أرق، والخوف أصلب» (البقلي، ٢٠٠٨).

الفرع الثاني: الخوف والرهبة؛ وردت كلمة الرهبة في القرآن الكريم اثني عشر مرة، منها قوله تعالى: ﴿**وَإِيَّايَ فَارْهَبُونِ**﴾ [البقرة: ٤٠]، وقوله تعالى: ﴿ **وَأَعِدُّوا لَهُم مَّا اسْتَطَعْتُم مِّن قُوَّةٍ وَمِن رِّبَاطِ الْخَيْلِ تُرْهِبُونَ بِهِ عَدُوَّ اللَّهِ وَعَدُوَّكُمْ وَآخَرِينَ مِن دُونِهِمْ لَا تَعْلَمُونَهُمُ اللَّهُ يَعْلَمُهُمْ**﴾ [الأنفال: ٦٠]، ولها معان عدة منها: الخشية، التقوى، الرهبة، الخوف، الرعب، والقوة والاستطاعة، وما بين الخوف والرهبة: أنّ الرهبة طول الخوف واستمراره، ثم قيل للراهب راهب، لأنه يديم الخوف. (المصطفوي، ٢٠٠٩) وأن الخوف هو توقع الوعيد، أما الرهبة صاحبها يهرب لتوقع العقوبة (الكاشاني، ١٩٩٠)، وقال الملوي (د.ت) «الخوف هو انخلاع القلب عن طمأنينة الأمن وقلقه واضطرابه لتوقع مكروه، فإذا أشتدّ سمي رهبا لأدائه إلى الهرب، وهي حالة المؤمنين الفارّين إلى الله عز وجل».

ISSN: 2537-0464 eISSN: 2537-0472

الفرع الثالث: الخوف والوجل؛ ورد الوجل في القرآن الكريم خمس مرات، منها قوله تعالى: ﴿**إِذْ دَخَلُوا عَلَيْهِ فَقَالُوا سَلَامًا قَالَ إِنَّا مِنكُمْ وَجِلُونَ**﴾ [الحجر: ٥٢]، وقوله تعالى: ﴿**وَالَّذِينَ يُؤْتُونَ مَا آتَوا وَّقُلُوبُهُمْ وَجِلَةٌ أَنَّهُمْ إِلَى رَبِّهِمْ رَاجِعُونَ**﴾ [المؤمنون: ٦٠]، وقيل إن الخوف «أول الوجل، فإذا قوي صار خوفا»، وقيل إن «الخوف للعاصيين المذنبيين، والوجل للمحبين» (الرازي، ٢٠٠٢).

الفرع الرابع: الخوف والفزع؛ وردت كلمة «فزع» في القرآن الكريم ست مرات، منها قوله تعالى: ﴿**مَن جَاءَ بِالْحَسَنَةِ فَلَهُ خَيْرٌ مِّنْهَا وَهُم مِّن فَزَعٍ يَوْمَئِذٍ آمِنُونَ**﴾ [النمل: ٨٩]، وقوله تعالى: ﴿**حتى إِذَا فُزِّعَ عَن قُلُوبِهِمْ قَالُوا مَاذَا قَالَ رَبُّكُمْ**﴾ [سبأ: ٢٣]، ويرى المصطفوي (٢٠٠٩) أنَّ الخوف حالة تأثر واضطراب من مواجهة ضرر مشكوك متوقع، أما الفزع فهو خوف شديد مع اضطراب من ضرر فجأة، وعلى هذا نلحظ أنَّ الفزع أشدُّ الخوف، ومصحوب باضطراب ظاهر في مواقف غير معتادة.

الفرع الخامس: الخوف والرعب؛ وردت كلمة «الرعب» في القرآن الكريم خمس مرات، منها قوله تعالى: ﴿**سَأُلْقِي فِي قُلُوبِ الَّذِينَ كَفَرُوا الرُّعْبَ**﴾ [الأنفال: ١٢]، وقوله تعالى: ﴿**وَلَمُلِئْتَ مِنْهُمْ رُعْبًا**﴾ [الكهف: ١٨]، والرعب -كما يرى داود (٢٠٠٨) - الانقطاع من امتلاء الخوف، ونلحظ أن الرعب في القرآن الكريم استعمل في سياق الحراب وما أصاب المشركين فيها من خوف شديد ملأ قلوبهم، كما استعمل في معجزة أهل الكهف، ويناسب المعجزة خوف شديد خارق للمعتاد من الخوف؛ أي الرعب، يقول رسول الله -ﷺ-: «نُصِرْتُ بالرُّعْبِ مَسِيرَةَ شَهْر» (البخاري، ١٩٨٠).

الفرع السادس: الخوف والروع؛ استعمل «الروع» في القرآن الكريم في قوله تعالى ﴿**فَلَمَّا ذَهَبَ عَنْ إِبْرَاهِيمَ الرَّوْعُ**﴾ [هود، ٧٤]، ويراد به الخوف المصحوب بإنكار وقلق (داود، ٢٠٠٨).

الفرع السابع: الخوف والفِرق؛ استعمل «الفِرق» في القرآن الكريم في قوله تعالى ﴿**وَلَكِنَّهُمْ قَوْمٌ يَفْرَقُونَ**﴾ [التوبة، ٥٦]، ويراد به الخوف الشديد المصحوب بجبن واضطراب شديد (داود، ٢٠٠٨).

الفرع الثامن: الخوف والهلع؛ استعمل «الهلع» في القرآن الكريم في قوله تعالى «**إِنَّ الْإِنسَانَ خُلِقَ هَلُوعًا**» [المعارج، ١٩]، وهو الاضطراب الشديد الذي يصل فيه خوف المرء إلى أشد الجزع (عبد الحميد، ٢٠١٢).

وبعد هذه السردية المختصرة يظهر لنا أنَّ هذه المصطلحات استعملت في استعمالات متقاربة دالة على توقع المكروه وانقباض النفس، ويمكن القول إن المصطلحات «**الرهبة، الرعب، الفرق، الفزع**» تجمعها صفة الشدة، في حين المصطلحات «**الفرق، الفزع، الهلع**» تجمعها صفة الاضطراب، ولبعض

ISSN: 2537-0464 eISSN: 2537-0472

المصطلحات دلالات فارقة، مثل: «**الخشية**» التي يلمح فيها العلم والمعرفة والتعظيم، و«**الرهبة**» التي يلمح اضطراب مع ضعف، و«**الوجل**» خوف فيه سكون ظاهري، و«**الفزع والرعب**» يلمح فيهما هيبة ناشئة عن أمر خارق، و«الروع» خوف يصحبه إنكار وقلق، و«الفرق» خوف يصحبه جبن واضطراب، وكما يقول داود (٢٠٠٨): «الخوف للمذنبين، والرهبة للعابدين، والخشية للعلماء، والوجل للمحبين، والهيبة للعارفين».

المبحث الثاني: العلاج الإيماني من الخوف من كوفيد ١٩

سنعرض في هذا المبحث المبادئ الإيمانية المستخلصة من سياقات الخوف في القرآن، وأوجه التعامل معه، بما يحقق درء الخوف في التعامل مع كوفيد ١٩.

وعند النظر إلى الخوف الناشئ عن كوفيد ١٩ يلحظ فيه أنَّه يأخذ منحيين؛ **الأول: خوف من الموت وهو ملحظ أخروي، والثاني: خوف من الإصابة بالمرض وهو ملحظ دنيوي، وبيانهما:**

المطلب الأول: الخوف من الموت، إنَّ أهمَّ خوف ذاع بين الناس في جائحة كوفيد ١٩ خوف الناس من الموت؛ إذ كانت أخبار الوفيات الناتجة عن كوفيد ١٩ تنتشر بين الناس انتشارًا واسعًا، وأورثت هلعًا وقلقًا من الموت.

وعند التأمل في الخوف من الموت نجد أنَّه داءٌ ودواءٌ؛ فقد يكون الخوف من الموت داءً يخاف منه ويورث قلقًا وهلعًا ووسواسًا، والموت شاغلٌ للإنسان؛ لأنه يدرك موته، وتبقى حقيقة الموت حاضرة في أعماقه وتستوطن نفسه، يقول تعالى: ﴿**قُلْ إِنَّ الْمَوْتَ الَّذِي تَفِرُّونَ مِنْهُ فَإِنَّهُ مُلَاقِيكُمْ**﴾ [الجمعة، ٨]، وروي عن أبي هريرة رضي الله عنه عن النبي ﷺ قوله: «**وما تَرَدَّدتُ عن شَيءٍ أنا فَاعِلُهُ تردُّدي عن قبضِ نفسِ عبدي المؤمنِ يكرَهُ الموتَ وأكرَهُ مساءتَهُ ولا بُدَّ منهُ**» (البخاري، ١٩٨٠)، يقول التوحيدي (١٩٥١): «الحياة الهانئة، والعيشة الجميلة، صحة البدن، راحة البال، انعدال المزاج ، وجود الأهل والأولاد، كله محبوب لدى الفرد وفي المقابل فإن الموت مكروه؛ لأنه انقطاع عن هذا كله، فالبقاء بنفسه وجود متصل، وضده العدم وهو الموت».

وقد يكون الخوف من الموات دواءً لمن شقيت أنفسهم في الحياة الدنيا وانغمسوا في لذاتها وتناسوا أمر الآخرة ولقاء الله، يقول تعالى: « **أَيْنَمَا تَكُونُوا يُدْرِككُّمُ الْمَوْتُ وَلَوْ كُنتُمْ فِي بُرُوجٍ مُّشَيَّدَةٍ**» [النساء، ٧٨]، والخوف من الموت سيوقظ أنفسهم ويحيي ضمائرهم، عن عبدالله بن عمر قال: خرَجَ رسولُ ﷺ ذاتَ يومٍ إلى المسجِدِ، وإذا قومٌ يَتحدَّثونَ قد عَلَا ضَحِكُهم حَديثَهم، فوقَفَ فسلَّمَ، فقال: «**اذْكُروا هادِمَ اللَّذَّاتِ**»، (البوصيري، ٢٠٠٠)، وعن رسول الله ﷺ «**يا نبيَّ اللهِ مَن أكْيَسُ الناسِ وأحزمُ**

ISSN: 2537-0464 eISSN: 2537-0472

الناسِ قال: أكثرُهم ذكرًا للموتِ، وأكثرُهم استعدادًا للموتِ، أولئك الأَكياسُ، ذهبوا بشرفِ الدنيا، وكرامةِ الآخرة» (ابن ماجه، د.ت).

كما أن الخوف من الموت يصاحبه الخوف من سوء الخاتمة؛ لأنَّ المتقين والصديقين يخافون من سوء الخاتمة، عند كل حركة، وكل خطرة، وكل خافقة، يقول تعالى «**أَفَأَمِنُوا مَكْرَ اللَّهِ فَلَا يَأْمَنُ مَكْرَ اللَّهِ إِلَّا الْقَوْمُ الْخَاسِرُونَ**» [الأعراف، ٩٩]، وعن أنس بن مالك كان رسولُ اللهِ صلَّى اللهُ عليه وسلَّمَ يُكثِرُ أنْ يقولَ: «**يا مُقلِّبَ القُلوبِ، ثَبِّتْ قلْبي على دينِكَ**»، فقُلتُ: يا رسولَ اللهِ، قد آمَنَّا بك، وبما جِئتَ به، فهل تَخافُ علينا؟ قال: «**نَعَمْ**»، «**إنَّ القُلوبَ بين أُصبُعينِ من أصابِعِ الرحمنِ يُقلِّبُها كيف يشاءُ**» (مسلم، ١٩٥٤).

ويتبع هذا الخوفَ خوفٌ من عذاب القبر؛ فقد روى أبو هريرة رضي الله عنه، أن رسول الله ﷺ كان يقول: «**اللَّهمَّ إنِّي أعوذُ بِك من عذابِ القبرِ وأعوذُ بِك من عذابِ النَّارِ وأعوذُ بِك من فتنةِ المحيا والمماتِ وأعوذُ بِك من فتنةِ المسيحِ الدَّجَّالِ**» (النسائي، ١٩٨٩).

ويلحق بهما الخوف من عذاب الله؛ إذ سيحاسب الإنسان عن أعماله أمام ربه، وهي لحظة مفصلية يتخوَّف الإنسان منها، يقول تعالى: «**وَقَدِمْنَا إِلَى مَا عَمِلُوا مِنْ عَمَلٍ فَجَعَلْنَاهُ هَبَاءً مَنْثُورًا**» [الفرقان: ٢٣]، ويقول: «**فَمَن يَعْمَلْ مِثْقَالَ ذَرَّةٍ خَيْرًا يَرَهُ، وَمَن يَعْمَلْ مِثْقَالَ ذَرَّةٍ شَرًّا يَرَهُ**» [الزلزلة: ٧ و٨]، وغيرها من الآيات المتظافرة الدالة على حساب الله وعذابه.

ونخلص من هذا العرض إلى أنَّ أوَّل أوجه الخوف من كوفيد ١٩ متجهٌ إلى الخوف من الموت وما يتبعه من خوف سوء الخاتمة وخوف من عذاب القبر وخوف من لحظة الحساب وخوف من يوم القيامة وأهواله وعذاباته.

وقد عولج في القرآن الكريم والسنة النبوية هذا النوع من الخوف؛ ليكون حافزًا للإنسان على عمارة الأرض واستخلافه فيها وعبادته، وإن عولج الخوف من الموت بالمبادئ الإيمانية؛ فإنه يصير من خوف وقلق إلى شوق ومحبة للقاء الله وما عند الله، يقول رسول الله ﷺ «**مَن أحَبَّ لِقاءَ اللَّهِ أحَبَّ اللَّهُ لِقاءَهُ، ومَن كَرِهَ لِقاءَ اللَّهِ كَرِهَ اللَّهُ لِقاءَه**» (البخاري،١٩٨٠)، وقد استَشْكَلَتْ أُمُّ المُؤمِنينَ عائشةُ رضِي اللهُ عنها قَولَ النَّبيِّ صلَّى اللهُ عليه وسلَّم: «**مَنْ أحبَّ لقاءَ اللهِ**»؛ لأنَّ الموتَ لا يحبُّه أحد بِطبيعةِ خِلقةِ النَّاسِ وما جُبلوا عليه، فبيَّن لها ﷺ أنَّ المقصود ليسَ ذلك، بَل المقصود أنَّ المؤمن إذا جاءَه الموتُ فإنَّه يرَى البُشرى مِنَ اللهِ سُبحانَه وتعالَى لِمَا يَنتظِرُه عنده مِن حُسنِ الجزاءِ، فلا يكونُ شَيء أحبَّ إليه مِن ذلك، فأحَبَّ لِقاءَ اللهِ وأحبَّ اللهُ لقاءَه، وأمَّا الكافرُ

ISSN: 2537-0464 eISSN: 2537-0472

فإنَّه إذا جاءَه الموتُ يَرى ما وَعَدَه ربُّه مِنَ العذابِ والنَّكالِ حقًّا أمامَ عينَيْه، فلا يكونُ شَيءٌ أكرَهَ إليه مِن ذلك، فكرِهَ لقاءَ اللهِ، وكرِهَ اللهُ لِقاءَه (البخاري، ١٩٨٠).

ويتحقق مثل هذا بالاستعداد للقاء الله واتباع منهجه سبحانه وتعالى وحسن الظن بالله ودعائه بالثبات عند السؤال وبحسن الخاتمة، والصدق في التقوى في السر والعلن، والتوبة والمحافظة على الصلوات والصدقة وقراءة القرآن ووفاء الديون والنظافة والتوحيد والصبر.

المطلب الثاني: الخوف من الإصابة بالمرض، إنَّ الخوفَ من الإصابة بكوفيد ١٩ كان حديث المجالس والمؤسسات؛ مما حدا بالناس والحكومات إلى اتخاذ إجراءات وقائية لتقليل الإصابات، إلا أنَّ هذا السلوك أظهر خوفًا وقلقًا لدى كثيرٍ من الناس من الإصابة بالمرض أو توقع الإصابة.

والناس في خوفهم من الإصابة بالمرض وقلقهم على مراتب؛ فإن استحال هذا الخوف إلى وسواس؛ فإنه لا شك أنَّه ابتلاءٌ ينبغي له عنده أن يتعالج منه؛ ولذلك تعوذ رسول الله ﷺ من الهم والحزن (البخاري، ١٩٨٠)، وعند النظر إلى القرآن الكريم والسنة النبوية نجد أوجهًا لعلاج مثل هذه الأمراض الروحية التي تصيب الإنسان، يقول ابن القيم (٢٠١٩): «وإن حسن العليل التداوي به، وكان هناك يقين جازم يصاحب صاحب الداء بصدق وإيمان، في مقاومة هذا الداء بالقرآن الكريم فقد ضمن شفاءه، فمن لم يشفه القرآن فلا شفاء له»، ورأس الحكمة معرفة علل النفس وأسبابها، ومعرفة الخلاص منها، وكيفية طهارتها، فلا بد من طبيب يداويها، فطب الأنفس سبب لنيل الراحة الدائمة والحياة الباقية، وأسباب العلاج موجودة في الكتاب والسنة (الساحلي، ٢٠١٩).

ويرى البنا (٢٠١٨) أنَّ قلة المناعة قد يكون سببها أمراض القلوب كالهم والقلق والاكتئاب، وممَّا قيل قرحة المعدة لا تأتي مما تأكل وإنما من الهموم والأحزان والمخاوف (البنا، ٢٠١٨).

وإنَّ القرآن الكريم هو أول علاج لهذا الخوف، فقد وصفه الله تعالى بأنَّه «**شِفَاءٌ لِّمَا فِي الصُّدُورِ**» [يونس: ٥٧]، وقد وصفه الله أنَّه شفاء لا علاج؛ لضمان مآله أي الشفاء من شتى الأمراض قلبية أو روحية أو بدنية (البنا، ٢٠١٨).

ثم إذا نظرنا إلى التشريعات الإسلامية سنجد أنَّ هناك مجموعة من التشريعات تهوّن من المخاوف والوساوس والقلق؛ فإن نظرنا إلى **الوضوء** فإن النفس به تسعد، وينشرح الصدر، ويشعر معه الإنسان بالطمأنينة (غنايم، ٢٠١٨)، ثم **الصلاة** التي يرى إيدوز (٢٠١١) أنها أفضل نظام تدريب يعمل على الاسترخاء والهدوء النفسي؛ مما يساعد على التخلص تدريجيًّا من القلق والخوف والتوتر، والفضل الأوفر للصلاة

ISSN: 2537-0464 eISSN: 2537-0472

في قيام الليل، فإن لها شأنا عظيما في التخلص من الأحزان والمخاوف، وقد قال تعالى «**وَصَلِّ عَلَيْهِمْ إِنَّ صَلَاتَكَ سَكَنٌ لَّهُمْ**» [التوبة، ١٠٣]، وقد قال النبي صلى الله عليه وسلم «**يا بلالُ أقمِ الصلاةَ، أرِحْنا بها**» (أبو داود، ٢٠٠٩).

والخشوع المأمور به في العبادات في قوله تعالى «**الَّذِينَ هُمْ فِي صَلَاتِهِمْ خَاشِعُونَ**» (المؤمنون، ٢) يجعل الإنسان مطمئنًا ويبعد عنه القلق والفزع والاكتئاب والتوتر والانفعال (الحيوان، دت)

كما أن في السجود علاجًا للخوف والحزن والهم والضيق؛ إذ جعله الله سبحانه وتعالى سببًا لزوال ضيق صدر النبي ﷺ، يقول الله تعالى: «**وَلَقَدْ نَعْلَمُ أَنَّكَ يَضِيقُ صَدْرُكَ بِمَا يَقُولُونَ، فَسَبِّحْ بِحَمْدِ رَبِّكَ وَكُن مِّنَ السَّاجِدِينَ**» [الحجر: ٩٧ و٩٨].

ونجد مثل هذا العلاج في الصيام والحج والعبادات الأخرى التي تغرس في نفس الإنسان حب الله سبحانه وتعالى والتعلق به وحده، وتقربه من الله زلفى، والتوكل عليه وحده، وتعزز الإيمان بالقضاء والقدر في نفسه، يقول النبي ﷺ: "واعلم أن الأمة لو اجتمعت على أن ينفعوك بشيء لم ينفعوك إلا بشيء قد كتبه الله لك، ولو اجتمعوا على أن يضروك بشيء لم يضروك إلا بشيء قد كتبه الله عليك" (الترمذي، ١٩٩٦)، كما أننا نلاحظ أن كل عبادة مصحوبة بذكر الله الذي يطمئن النفس ويعزز من استقرارها وهدوئها، يقول الله تعالى: ﴿**الَّذِينَ آمَنُوا وَتَطْمَئِنُّ قُلُوبُهُم بِذِكْرِ اللَّهِ أَلَا بِذِكْرِ اللَّهِ تَطْمَئِنُّ الْقُلُوبُ**﴾ **[الرعد: ٢٨]**

المبحث الثالث: العلاج البدني والتربوي من الخوف من كوفيد ١٩

المطلب الأول: العلاج البدني

إن المبادئ الإسلامية التفتت إلى أهمية الاعتناء بجسد الإنسان والحفاظ عليه ومداواته، كما أمرت بنظافة الجسد وتطهيره ونظافة ما حوله من أفنية وتطهيرها، والنصوص حول ذلك كثيرة، ففي الطهارة الحسية يأمر الله سبحانه وتعالى بالوضوء قبل أداء الصلاة، كما أمر بتطهير المساجد في قوله تعالى: «**وَإِذْ بَوَّأْنَا لِإِبْرَاهِيمَ مَكَانَ الْبَيْتِ أَن لَّا تُشْرِكْ بِي شَيْئًا وَطَهِّرْ بَيْتِيَ لِلطَّائِفِينَ وَالْقَائِمِينَ وَالرُّكَّعِ السُّجُودِ**» [الحج، ٢٦]، وأمر بالتزين المباح في قولته تعالى: «**يَا بَنِي آدَمَ خُذُوا زِينَتَكُمْ عِندَ كُلِّ مَسْجِدٍ وَكُلُوا وَاشْرَبُوا وَلَا تُسْرِفُوا إِنَّهُ لَا يُحِبُّ الْمُسْرِفِينَ**» [الأعراف، ٣١].

كما وصف الله سبحانه وتعالى الماء بأنه طهور؛ إذ يقول: «**وَأَنزَلْنَا مِنَ السَّمَاءِ مَاءً طَهُورًا**» [الفرقان، ٤٣]، كما أمر الله سبحانه بالطهارة في قوله تعالى: «**وَثِيَابَكَ فَطَهِّرْ**» [المدثر، ٤].

ISSN: 2537-0464 eISSN: 2537-0472

وسنعرض هنا إلى النصوص الواردة في أهمية الوضوء في تعزيز نظافة الإنسان وأثره على كوفيد ١٩.

أمر الله سبحانه وتعالى بالوضوء في قوله: «**يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِذَا قُمْتُمْ إِلَى الصَّلَاةِ فَاغْسِلُوا وُجُوهَكُمْ وَأَيْدِيَكُمْ إِلَى الْمَرَافِقِ وَامْسَحُوا بِرُءُوسِكُمْ وَأَرْجُلَكُمْ إِلَى الْكَعْبَيْنِ**» [المائدة: ٦]، وبيَّن نبي الله ﷺ أهمية الوضوء من حيث أثره على نظافة الإنسان فقال: «**تخلَّلوا، فإنَّهُ نظافةٌ، والنَّظافةُ تدعو إلى الإيمانِ، والإيمانُ معَ صاحبِهِ في الجنَّةِ**» (الطبراني، ١٩٩٥)، ولأهميته عدَّه النبي ﷺ شطر الإيمان، يقول: «**الطُّهورُ شطْرُ الإيمانِ**» (مسلم، ١٩٥٤).

وأتت كثير من الدراسات الحديثة لتبين أهمية الوضوء ودوره في نظافة الجسد، من ذلك الشريف (٢٠١٥) الذي بيَّن أنَّ الوضوء يساعد في إعادة التوازن الحيوي للإنسان، يصلح ويقاوم أي خلل في مسار الطاقة، ويحمي من أي مجال يؤثر على الطاقة الحيوية، ويساعد الوضوء على تجديد خلايا المخ والاستمرار في ضخ الدم، كما أوضح أن العمليات التي يجريها الإنسان على أعضائه أثناء الوضوء، لها فوائد جمة في القضاء على الأمراض والميكروبات؛ التي يتعرض لها الإنسان طوال اليوم؛ فالوضوء يقوم بعميلة كسح شاملة لها من فوق سطح الجلد، خاصة مع التدليك الجيد وإسباغ الوضوء.

ويرى يوسف الحاج (٢٠٠٣) أن المضمضة: تحفظ الفم والبلعوم من الالتهابات واللثة من التقيح، أما الأنف فتجويفه من الأماكن التي تتكاثر فيها الجراثيم والميكروبات؛ وبغسله في الوضوء يصبح هذا التجويف نظيفا خاليا من الجراثيم، ولغسل الوجه واليدين والقدمين فائدة لإزالة الغبار وما يحتوي عليه من جراثيم وميكروبات للجلد، وقد أثبتت البحوث أن الجلد يحمل العديد من الميكروبات؛ التي تنتقل إلى الفم والأنف عند غسلهما، ولذلك يجب غسل اليدين جيدا قبل الوضوء، وغسل اليدين بصفة عامة تقضي على الكثير من الأمراض؛ التي قد تسبب في موت الملايين كل عام على مستوى العالم، وهذا يفسر لنا قول رسول الله ﷺ، فيما يرويه أبو هريرة رضي الله عنه عن رسول الله ﷺ قال"**إذا استيقظ أحدُكم من نومِه فلا يُدخِلْ يدَه الإناءَ حتى يغسلَها ثلاثًا، فإنَّه لا يدري أين باتتْ يدُه**"(مسلم، ١٩٥٤).

وإن نظرنا إلى مثل هذه الفوائد الكثيرة للوضوء في حفاظها المستمر على نظافة الإنسان؛ فإننا نجدها مشابهة لما أوصت به الصحة العالمية في غسل اليدين؛ لتجنب انتقال عدوى (كوفيد-١٩)، والقيام ببعض من الأمور الشبيهة بأعمال الوضوء تجنبا للمرض وعلاجًا له، ونحن أمة الإسلام نقوم بهذه العملية، خمس مرات في اليوم

ISSN: 2537-0464 eISSN: 2537-0472

والليلة، مع تناسب وتناسق محكم وعجيب في الأوقات، وبهذا نقول وما سنة رسول الله إلا وحي يوحى.

المطلب الثاني: العلاج التربوي

تؤكد التربية الإسلامية على أثر العبادات على نفس الإنسان؛ إذ تجعله مستقيما متوازنا من عدة نواح: فكريا، ووجدانيا، وسلوكيا (الدليمي، ٢٠٠٣)، وإذا كان المصاب بمرض كوفيد ١٩ متشربًا لمعاني العبادات فإنَّ ردَّ فعله على إصابته سيكون متزنًا ومسلمًا أمره لله، ويتضح ذلك بأمور منها: فضيلة "الصبر" المستمدة من مبادئ التربية الإسلامية.

و"الصبر" مدرسة تربوية عظيمة؛ فمن أصابته مصيبة كإصابته بهذا المرض احتسب وأوكل أمره لله؛ فلم يفزع ولم يجزع، يقول تعالى: ﴿**الَّذِينَ إِذَا أَصَابَتْهُم مُّصِيبَةٌ قَالُوا إِنَّا لِلَّهِ وَإِنَّا إِلَيْهِ رَاجِعُونَ**﴾ [البقرة: ١٥٦]، فالصبر يعلم النفس ويربيها على تحمل المشاق، وتجديد طاقتها لمواجهة مشكلات الحياة، ونكباتها، وقدرتها على مواصلة الجهاد لإعلاء كلمة الحق.

والصبر -كما يقول علي بن أبي طالب- صبر على ثلاثة، صبرٌ علَى المصيبةِ، وصبرٌ علَى الطَّاعةِ، وصبرٌ عن المعصيةِ ، فمَن صبر علَى المصيبةِ حتَّى يردَّها بحُسنِ عزائِها كتبَ اللهُ لهُ ثلاثَ مئةِ درجةٍ بين الدَّرجةِ إلى الدَّرجةِ كما بين السَّماءِ إلى الأرضِ ، ومَن صبر علَى الطَّاعةِ كتب اللهُ لهُ ستَّ مئةِ درجةٍ ؛ ما بين الدَّرجةِ إلى الدَّرجةِ كما بين تُخومِ الأرضِ إلى مُنتهَى العرشِ ، ومَن صبَر عن المعصيةِ كتب اللهُ لهُ سبعَ مئةِ درجةٍ؛ ما بين الدَّرجةِ إلى الدَّرجةِ كما بين تُخومِ الأرضِ إلى منتهَى العرشِ مرَّتينِ (الألباني، ١٩٨٧).

ومنها القيم التربوية المستمدة من فريضة "الزكاة"، للزكاة قيمة تربوية عظيمة على الصعيد الروحي والاجتماعي، يقول تعالى: ﴿**خُذْ مِنْ أَمْوَالِهِمْ صَدَقَةً تُطَهِّرُهُمْ وَتُزَكِّيهِم بِهَا وَصَلِّ عَلَيْهِمْ**﴾ [التوبة: ١٠٣]، فهذا العطاء يعلّم الإنسان ويربيه على حب الخير، وهو بحد ذاته مدرسة تربي الذات النفسية، لأن الزكاة تطهر النفس من الشهوات، وتعيد صياغة العلاقات الاجتماعية، فيهب لمساندة ونجدة الآخرين، والزكاة تعلم العبد اتباع وصايا الله تعالى، وقد انعكس ذلك على الناس في أيام الجائحة؛ إذ كانت الناس تؤثر على بعضها اللقاح والغذاء وفرص العمل، إضافة إلى التكاتف والتعاون؛ ممل قلل من الخوف بين الناس.

المبحث الرابع: أثر علاج الخوف على كوفيد ١٩

ISSN: 2537-0464 eISSN: 2537-0472

إن هذه الجائحة كانت مدرسة علمية تربوية، صحح فيها مسار العالم أجمع، من نواحٍ عدة؛ دينية، واقتصادية، واجتماعية، وتعليمية، ويشهد الناس آثار هذه التجربة بعد تجاوزهم لمرحلة الخوف من المرض أو الموت والتوكل على الله والاستعانة به، ونسلط الضوء على بعض هذه الآثار من خلال تجربتنا وملاحظتنا:

الفرع الأول: الدينية؛ شكلت جائحة كورونا اختبارًا إيمانيًّا واجتماعيًّا عميقًا؛ إذ توجَّه الأفراد إلى اللجوء إلى الله والتأمل في قدرته وعظمته، بعد عجز المؤسسات الطبية عن معالجته، وقد انعكس إغلاق المساجد على الحياة الأسرية؛ مما جعل الأسر تقيم شعائر الله من صلاة وقراءة القرآن الكريم في أجواء روحانية فيها تآلف ومحبة بين أفراد الأسرة الواحدة، إضافة إلى الوعي التعليمي الديني الذي انعكس على النساء من حيث تحسين تلاوتهن للقرآن الكريم والتفقه في الدين وتعلم أحكام الصلاة وتعزيز المبادئ الإيمانية في قلوبهن، والتفت الأسر حول الشاشات لمشاهدة الخطب والاستماع إلى الدروس الدينية؛ مما جعل الجائحة تجربة تربوية دينية وأسَرية أحيت الكثير من المعاني الإيمانية في النفوس.

الفرع الثاني: الاجتماعية؛ عززت جائحة كورونا روح التعاون والتكاتف بين أفراد المجتمعات، وقللت من الحواجز الاجتماعية وقاربت بين فئات المجتمع المختلفة، كما انتشر فعل الخير والتلاحم والتعاون في تعزيز المساعدات ماديًّا ومعنويًّا، وقللت الجائحة من مشاعر الكره والبغض؛ نظرا لمواجهتهم لمشاعر الخوف من الإصابة بالمرض، بل أصبح الناس يتعاطفون مع بعضهم كثيرًا ويتواصلون مع بعضهم للاطمئنان ونحوه بالاتصالات الهاتفية، ونلحظ أن هذه الجائحة أحيت القيم الإنسانية النبيلة وأكدت على أهمية التضامن المجتمعي في مواجهة الأزمات.

الفرع الثالث: الاقتصادية؛ أسهمت الجائحة في ترسيخ مبادئ اقتصادية كثيرة على مستوى الفرد والمجتمع والدولة؛ فالفرد عزز من مفاهيم الحفاظ على النعمة وعدم الإسراف فيها وبطرها، والمجتمع تكاتف في إيجاد فرص العمل لمن لا يجد قوت يومه أو لمن خسر عمله وتجارته، والدولة سعت لتعزيز الاكتفاء الذاتي على المستوى الغذائي والصناعي ونحوه.

الفرع الرابع: التعليمية؛ شهد قطاع التعليم تطورا كبيرًا وملحوظا في جائحة كرونا؛ وذلك نتيجة الاتجاه إلى الدراسة المتزامنة والمرنة؛ الأمر الذي تطلب معالجات واسعة لأنظمة التعليم وتقنياته والمبادئ والأسس التي تقوم عليه، كما طوّر الكادر التعليمي في استخدام تكنولوجيا التعليم، وأشاع عند الطلاب ثقافة التعليم الرقمي؛ مما جعل العملية التعليمية أكثر كفاءة واستدامة في مواجهة أي تحديات، وقد لحظنا ذلك

ISSN: 2537-0464 eISSN: 2537-0472

في انعكاس التعلم المرن المطبق في فترة كورونا على تطبيقه لاحقًا في الأنواء المناخية.

النتائج

خلص البحث إلى نتائج متعددة، أهمها:

- للقرآن الكريم رؤية متكاملة في الخوف والمفاهيم ذات العلاقة به.
- عالج القرآن الكريم الخوف وفق سببه ومآله منوعا بين الترغيب والترهيب.
- الخوف من كوفيد ١٩ إما أن يكون خوفا من الموت بسببه أو الخوف من الإصابة به.
- إن عولج الخوف من الموت من مرض كوفيد ١٩ بالمبادئ الإيمانية؛ فإنه يصير من خوف وقلق إلى شوق ومحبة للقاء الله وما عند الله.
- إن عولج الخوف من الإصابة بمرض كوفيد ١٩ بالمبادئ الإيمانية؛ فإنه يصير من خوف وقلق إلى إعمار للأرض وحث على العمل.
- انعكست معالجة الخوف الناشئ عن كوفيد ١٩ على الحياة الدينية والاجتماعية والاقتصادية والتعليمية.

التوصيات

يوصي الباحثون باستكمال الدراسات في عدد من الموضوعات ذات الصلة، أهمها تسليط الضوء على سياق الخوف في الأزمات المذكورة في القرآن والسنة النبوية، والانطلاق منها لوضع نظرية متكاملة لمواجهة المخاوف المحتملة من الحروب والأنواء المناخية.

ISSN: 2537-0464 eISSN: 2537-0472

المصادر والمراجع

أحمد، يوسف الحاج. (٢٠٠٣). الإعجاز العلمي في القرآن الكريم والسنة المطهرة (ط٢). مكتبة ابن حجر.

إيدوز، مصطفى مبارك. (٢٠١١). المواعيد الربانية قربة إلى الله تعالى ومطردة للداء عن الجسد. دار الكتب العلمية.

البخاري، محمد بن إسماعيل. (١٤٠٠هـ). الجامع الصحيح المسند من حديث رسول الله وسننه وأيامه. المكتبة السلفية.

البغوي، عبد الله بن أحمد. (١٤١٦هـ). مختصر تفسير البغوي (ط١). دار السلام للنشر والتوزيع.

البوصيري، أحمد بن أبي بكر. (١٤٢٠هـ). إتحاف الخيرة المهرة بزوائد المسانيد العشرة (ط١). دار الوطن.

التزمذي، محمد بن عيسى. (١٩٩٦). الجامع الكبير (ط١). دار الغرب الإسلامي.

التهانوي، محمد بن علي. (١٩٩٦). كشاف اصطلاحات الفنون والعلوم. مكتبة لبنان ناشرون.

الجوهري، إسماعيل بن حماد. (١٤٠٧هـ/١٩٨٧م). الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية. دار العلم للملايين.

الجرجاني، علي بن محمد. (١٤٠٣هـ/١٩٨٣م). التعريفات. دار الكتب العلمية.

الحيوان، حسن. (د.ت.). الثورة الفكرية في أركان الإسلام.

الداود، محمد محمد. (٢٠٠٨). معجم الفروق الدلالية في القرآن الكريم. دار غريب للطباعة والنشر والتوزيع.

الرازي، محمد بن أبي بكر. (١٤٢٢هـ/٢٠٠٢م). حدائق الحقائق (ط١). مكتبة الثقافة الدينية.

الساحلي، محمد بن محمد بن أحمد. (٢٠١٩). بغية السالك في أشرف المسالك (ط١). دار الكتب العلمية.

السرجاني، أمل. (٢٠١٥). شفرة الكون (تقنيات وإرشادات في مجال الكونية والاستشفاء الذاتي) (ط١). مؤسسة يسطرون للطباعة والنشر.

عبد الحميد، شاكر. (٢٠١٢). الغرابة: المفهوم وتجلياته في الأدب. عالم المعرفة.

عبد الوهاب، بو حديبة، ومحمد معروف الدواليبي. (٢٠٠٠). مختلف جوانب الثقافة الإسلامية: الفرد والمجتمع في الإسلام (ط٢). مطبوعات اليونسكو، باريس.

عطيف، إبراهيم بن يحيى. (١٤٢١هـ/٢٠٠٠م). آثار الخوف في الأحكام الفقهية.

ISSN: 2537-0464 eISSN: 2537-0472

الغنايم، فايق محمد. (٢٠١٨). الإسلام والصحة النفسية والجسدية للأنام. دار المأمون للنشر والتوزيع.
الفيروز آبادي، مجد الدين محمد. (١٤٢٦هـ/٢٠٠٥م). القاموس المحيط. مؤسسة الرسالة للطباعة والنشر والتوزيع.
القشيري، عبد الكريم بن هوزان. (١٣٥٩هـ/١٩٤٠م). رسالة القشيري. مكتبة مصطفى البابي الحلبي.
الكاشاني، عباس الحسني. (١٤١١هـ). حدائق الأنس في نوادر العرب والفرس (ط١). دار المعارف الإسلامية.
المناوي، محمد عبد الرؤوف. (١٤١٠هـ/١٩٩٠م). التوقيف على مهمات التعاريف. عالم الكتب.
المقدسي، أحمد بن محمد بن عبد الرحمن. (١٤١٨هـ/١٩٩٧م). مختصر منهاج القاصدين (ط٢). دار إحياء العلوم.
المقدسي، فيض الله بن موسى. (١٣٢٣هـ/١٩٠٤م). فتح الرحمن لطالب آيات الرحمن. المطبعة الأهلية.
الصطفوي، حسن. (١٤٣٠هـ/٢٠٠٩م). التحقيق في كلمات القرآن الكريم. دار الكتب العلمية.
المنجد، محمد صالح. (١٤٣٠هـ). أعمال القلوب (الخوف) (ط١). مجموعة زاد للنشر.
المنذري، عبد العظيم بن عبد القوي. (١٩٩٦). الترغيب والترهيب من الحديث الشريف (ط١). دار الكتب العلمية.
الهروي، عبد الله بن محمد. (د.ت.). منازل السائرين. الدار الكتب العلمية.
الطبري، محمد بن جرير. (١٤٢٢هـ/٢٠٠١م). تفسير الطبري (جامع البيان عن تأويل آي القرآن). دار هجر.
مكي، محمد بن أبي طالب. (١٤٢٩هـ/٢٠٠٨م). الهداية إلى بلوغ النهاية. جامعة الشارقة.
طه، علي حسين الدليمي، وزينب حسن نجم الشمري. (٢٠٠٣). أساليب تدريس التربية الإسلامية. دار الشروق للنشر والتوزيع.

ISSN: 2537-0464 eISSN: 2537-0472